فلا ينبغي له الاقامة هناك حتى يجاهد نفسه بالرياضة فلا تنصب
تشتهي معصية ابدا ومنها ان يأكل من الحلال الصرف مدة مجاورته
وذلك اما بعمل حرفة شرعية واما بتوجهه الى الله ان يستخرج له
الحلال من بين فرث الحرام ودم الشبهات ومنها ان لا يبحث على
درهم ولا طعام ولا ثياب وهو يعلم ان في مكة محتاجا الى ذلك ومنها
ان لا يسأله احد في الحرم شيئا وعنده منه الا ان كان هو احوج من
السائل لا سيما ان سأله بالله او قال له اعطني نصفا عن رب هذا
البيت ومنها ان لا يحن ابدا لوطنه واصحابه واولاده ومنها ان لا يميل
الى شهوة محرمة ولا مكروهة ولذلك خرج الاكابر من العلماء زوجاتهم
وتخلوا مؤنة حملهن ذهابا وايابا خوفا ان تميل انفسهم الى الجماع
هناك وليس احد معهم من حلائلهم ومنها ان يقلل من الاكل جهده
ولا يأكل حتى يحصل له مقدمات الاضطرار الشرعي ومنها ان لا يعاني
هناك الملابس الفاخرة ولا الروائح الطيبة الا ان علم انه ليس
في مكة عريان ولا جائع ومنها ان لا يرى انه خير من احد من المسلمين
في سائر اقطار الارض فان هذا ذنب ابليس الذي اخرج به من
حضرة الله تعالى وطرد ولعن الى يوم القيامة ومنها ان لا يبول ولا
يتغوط في الحرم ومنها ان لا يمشي بتاسومة في الحرم الا لضرورة لانه
محل حياة الملائكة والاولياء ولو كشف الحجاب لم يجد الماشي محلا في
الحرم يمشي فيه برجله لكثرة الساجدين فيه ليلا ونهارا ومنها ان لا يرى
له عبادة وقعت على وصف الكمال فان الكمال في كل عبادة لا يكون
الا للانبياء عليهم الصلاة والسلام ومنها ان لا يستحلي قول من قال
في حقه هنيئا لفلان قام بمكة واقبل على عبادة ربه فمتى استحلى ذلك
فهو دليل على عدم اخلاصه وحبه للثنا فاعرض يا اخي هذه الاداب
على نفسك

على نفسك فان رايتها تقدر على القيام بها فجاور واستخر الله والا
فالافضل عدم المجاورة ومنه الفرار من السخط على القضا ولو كان
اي المقضي به معصية لان السخط على القضا لا يجوز مطلقا لما فيه
من الاعتراض على حكيم عليم افعاله عين الحكمة لا بالحكمة ومن
كلام الشيخ محيي الدين يجب على العبد ان يرضى عن الله اذا قدر
عليه معصية كما يرضى عنه اذا اقدره لطاعة لكن من حيث التقدير
لا من حيث الكسب لان المعاصي تريد الكمال اي تقدمته وايضاح ذلك
انا عبيد مستعملون فيما يريد تعالى لا فيما نريد نحن فله تعالى ان
يستعمل عبده تارة في تقليب المسك وتارة في تقليب الزبل فالمسك
مثال الطاعة والزبل مثال المعصية وميزان الشرع في يد العبد لا يرميها
من يده ابدا فما كان من طاعة قال الحمد لله وما كان من معصية
قال استغفر الله فان قيل فعل العبد كله مخلوق لله تعالى فكيف
سميتموه زبلا في حق العاصي فالجواب انما سميناه زبلا من حيث كسب
العبد وايضا فان من الادب ان لا يثني على الخالق الا بما هو حسن
في العرف فلا يقال سبحان خالق الخنازير وان كان ذلك حقا فمثال
الطاعات والمعاصي مثال صندوقين محشوين مسكا وكتب على ظهر
احدهما مسك وعلى الآخر زبل فهل يتقلب ما في باطن ذلك الصندوق
من المسك زبلا بكتابة ذلك الاسم عليه لا بل هو مسك من حيث انه
فعل حكيم عليم تنبيه قال القوم من تامل في مقدورات الحق
تعالى وجدها في غاية الكمال وعلم ان الله تعالى لم يقدر على عبد معصية
الا لحكمة بالغة اما اختباره واما لوقوعه في عجب باعماله واحواله
او تكبره بها على احد من المسلمين ونحو ذلك فان العبد ما دام مستغنيا
في احواله كلها فهو محفوظ من الوقوع في المعاصي جملة وتامل الانبياء

Copyright King Saud University